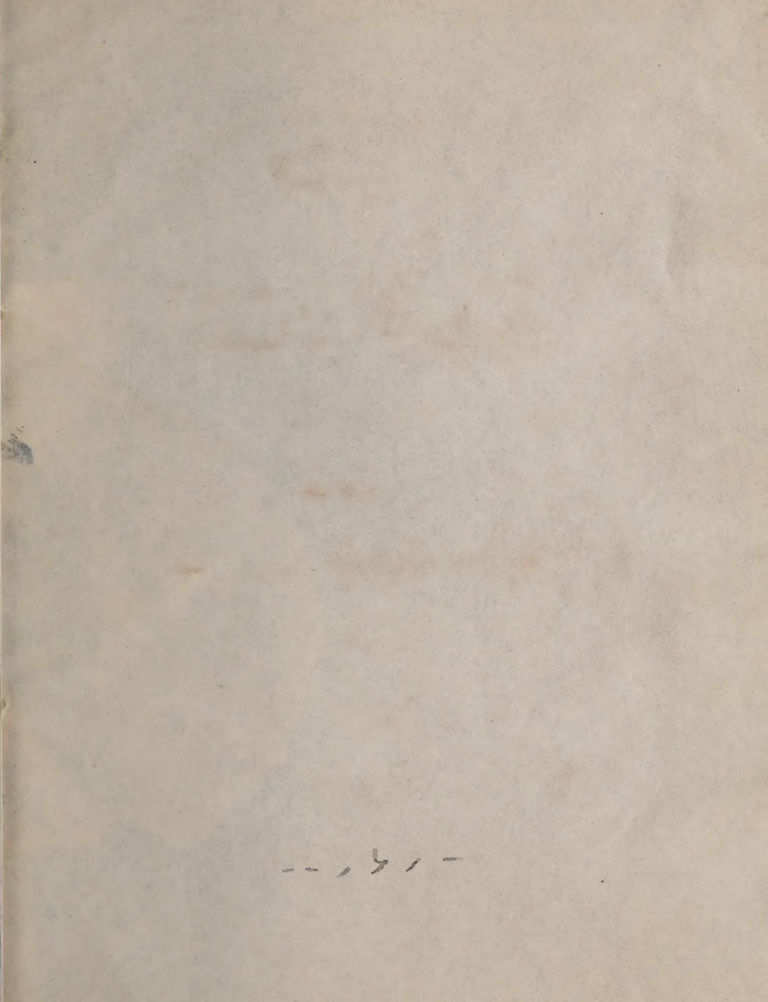



الفتاة البريئة
—١٣٢—



رواية

الفتاة البريئة

ذات

خمس فصول تمثيلية اخلاقية ادبية

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان فرنسي

— ١٩٢٣ —

الممثلات

عدد		
١	الملكة	
١	ماري	اخت الملك
١	جانيت	ابنة الملكه
١	مرغريت	"
١	لويزا	سميرة الملكه
١	بولينا	رئيسة الحارسات
١	اديل	خادمة
١	اولغا	اميره
١	اليس	اميره
١	هيلانه	المرضع
١	تيريز	سجانه
٦	حارسات	
١٧		

الفصل الاول

في القصر

— ١ —

الملكة لويزا ماري بولينا والحارسات

نغم (ابدر انس)

لحت بدراً قدرها   وازدهى بالمعالي والبرا

وبك الفضل انتهى   آه ياغوثنا

بان نورا للنهى   بضياء الطرب

دور

دمت دهراً رمداً للمدى   ديمة تهمي الندى

وملاذاً اوهدا   آه ياوردا

فضلا يا روي الصدى   بيرها الرتب

دور

تيهي بشراً للابد في رغد فيك الانس انوجد

حسانيك اليا الصمد آه يا ما احلاه

من دعاه لا يرد في دياجي الخطوب

لوزرا لا زلت يامن قدسمت اسمى الذرى

علماً على قمم الفضيلة مزهرا

يامن سخي خلاله بين الورى

قد ذاع صيتاً بالفخار معطرا

والصيت اربح ما يباع ويشترى

دومي حياك الهك المأمولا

ووقاك دهراً لم يرع خليلا

يامن له بيض الايادي الطولى

ويظلها وجداً لها مقبلا

وغدت لافعال المكارم مصدرا

ابقاك ربي ملجأ ابقاك

وحباك رغداً سامياً بجماك

سبحان من من لطفه سواك

بدراً منيراً في سما الافلاك

بسديد رأي في البسيطة مقرا

الملكة شكراً لكن وانما حيرى نفر

وغدوت كالملقاة ما بين الشرر

ابغي الهناء وانما حكم القدر

والقلب ذاب ومهجتي تشكو الضرر

والصدر ضاق تألماً وتحسراً

ماري ما لك جعلت يا اختاه فداك .

الملكة ان تضارب الافكار قد ضيق صدري . وقد عدمت الراحة وحرت في امري

لويزا ما الذي اقلق راحة مولاتي

الملكة امور كثيرة تجاسري . انهكت قواي واشغلت افكاري

لويزا افصحي واتركي الكتمان . لان الاشتراك بالرأي يخفف الاشجان

الملكة لمن اشتكي امري وابنتي علة قهري

ماري لا كدرك الله يا اختاه . ان ابنتيك مثال المواطف السامية والحكمة وكرامة الاخلاق

الملكة ان مرغريت مثال شرف العواطف . اما جابست

فاطائشة جداً وعنيده . متصلبه في رأيها وجسوده . لايعمل فيه نصح ولا ارشاد . وهي بعيدة عن التعقل والسداد . جعلت قصرها مسرحاً للهو والخلاعة والقمار . وقد ولعت بتلك الامور ودأبت عليها في الليل والنهار .

بالاسف ان هذا الداء لقد عم وسرى الى كثيرات . فاضل هداهن وانساهن ما عليهن من الواجبات . وكلما ازددنا تقدماً في المدنيه . تزداد توغلاً في خلاعات تبدد الراحة العائلية . اواه ان نفسي تذوب الماً عند نظري الى هذه الامور . ويضيق صدري كلما افكر في عواقب واخطار

هذا المزور . ايجدر بنا ونحن الموالي عليهن ان
يغرس في النفوس الكمالات الادبيه . ان نلهو
بهذه الخلاعة والعادات الجهنميه . ونخدش
سلامة نفوسنا الادبية . ونطمح بجمال نقاء
عواطفنا الانسانيه
ماري وهل جانيت تفعل ذلك
الملكة نعم ياماري . واذا ذهبت الان الى قصرها
لوجدت الاعيان والاعيانات من جميع الفئات
والدرجات . انناباين تلك الموائد الخضراء
نطرح اثمن شيء فينا تحت مواطيء الاقدام ونعرض
للخطر الحرمة والعفاف والاحتشام . فكم من مقامرة
تبيع الشرف في سوق الورق . فتتدهور في ميادين

من هوة الى هوة فلا تصحو الا والدمار قد تحكم فيها. والعار جر البلاء عليها وعلى ذويها

لويزا لماذا لا تصادرين لهذه الاعمال. انك الحاكمة والامرة في البلاد ايها الملكة الكريمة فليصدر امرك بمنع لهذه العادات الوخيمة

الكه من لم يكن لنفسه واعظاً كملت عنه المواعظ. ولو عرف الملك ان ابنته جعلت قصرها ارحب مجتمع لهذه الفئة الساقطة لسقاها دون تردد كاس المتاعب. اواه كم بذلت الجهد في اصلاحها فكانت تتظاهر بالمسكنة وتجاملني بالاقوال والمراء. فاذا اتصل امرها بابيها فهنالك البلاء

ماري لاتيأسي ايتها الملكة من اصلاحها فجانيت سترجع
الى هداها ومامن فتاة دامت على غوها

الملكة آه ما اشقاها . وقد اخذتها الغيرة من اختها
وتبغضها وتضمر لها الشر وتسعى جهدها للوشاية
بها كذباً

لويزا طيبي نفساً فمن كانت مثل جانيت سليلة دم
كريم سترتد الى الصراط المستقيم . وقد قال المثل
العامي طب الجرة على فمها فالبنت ترجع لامها

الملكة هي القاعدة ان صدقت . ولكن جانيت
جبت الى عشرة اقوام افسدوا سيرتها وغيروا
اخلاقها

لويزا سترجع الى الهدى . كلمي امها اليَّ واتكلي

يعد الله عليّ

الملكة اجتهدي يالويزا في ارجاعها الى سواء السبيل

وحذريها عاقبة هذا العمل الوبيل

لويزا كوني براحة بال فلا تمضي برهة من الزمان

الا وترينها على احسن حال

الملكة سمع الله منك وبلغنا حسن المآل

لويزا انني من الساعة ذاهبة اليها وسارقب/ها

وجهها

الملكة سيري وفقك الله وانت يا بولينا اذهبي

ونادي مرغريت في الحال

بولينا امرك يا ربة الكمال

الملكة ماري الحارسات

الملكة ان مرغريت يا ماري اودع من الحمام نفسها ابيه ·
واخلاقها رضيه . دأبها زيارة الفقراء
والمعوزين وعيادة المرضى وتعزية المحزونين .
هذه حكيمة رزينة عاقلة . وتلك عنيدة
خفيفة جاهلة

ماري كلتاهما ديّان وازريهما برضاك ولا تحرمهما
من دعاك لان ادعية الوالدين تثبت اساس
البيوت

الملكه يحفظها الاله من كل شر . ويبعد عنهم رجال
المكر والغدر

مرغريت والموجودون

مرغريت اماه دام بك الهناء والرغد

وسناء قدرك في الملا يتمجد

يامن بحكمتها العزيزة نسعد

وبسعيها طاب الهناء والرغد

يامن لها في كل مكرمة يد

اني لقد اقبلت طوع اشارتك

يامن يسر القلب مدح طهارتك

فمري فديتك ان رهن ارادتك

روحي التي ترجو ازدياد مسرتك

ممنا رحيد الا اك تغرد

الملكة اجلسي يا مرغريت . انني اعظمك واغبط

اخلاقك الرضيه وطاعتك ونفسك الابيه

مرغريت الطاعة تستحق الشكر يا اماه . كلا ان تلك

واجباتي والافضل لي لانك علة وجودي . انت

مربية الروح ووالهية الجسد . ففضلك لا انساه

الى الابد

الملكة احياك الله وابقاك هل جائيت في قصرها

مرغريت نعم

الملكة من عندها

مرغريت المنزل تستعد لاحياء حفلة راقصه

في هذه الليله

الملكة ليله راقصه ومن المدعو ليرها

رغبت لا اعلم فقد عرفت برأي من اول . فقدمت
لارجوك كي تترأسي هذه الليلة وتشرفيها
بحضورك ليعلم المدعوون ان اقامة الحفلة
كانت برضاك

الملكه تحيي الليالي وتقيم الحفلات دون مشورتي .
الهذا الحد الازدراء بي . الاضحك الناس
مني عندما يرون توقيعها على الدعوة .
وهي لم تزل ضمن حجر والديها .. تعساً لها
ما اغباها ... بولينا ... بولينا
بولينا بماذا تامرين

الملكه اذهبي واطردي جانيت من القصر .
انني لا اريد ان اراها

بولينا كيف اطردها يا سيدتي وهي ابنتك

الملكة تعساً لها كان لا يسري في عروقها دم ملوكي. كم هو عظيم الفرق بينها وبين مرغريت. من يصدق من يصدق. اكاد اجن

مرغريت اماه لا تغضبي على ابنتك. انها سليمة النية طاهرة ولا تقصد بعملها اغضابك ومن الذين يزورونها من الشرفاء. لا تستحق يا اماه هذا اللوم والعداء

الملكة ان سلامة نيتك تنظر فيها الصفات الغراء. مع ان كل اعمالها واطوارها شنعاء.
اواه لقد ضاق صدري وحرت في امري

مرغريت سامحيها ان تغلق ابواب القصر وتتمارض

لاتتكدري فسوف لايتم الامالية تأمرين .
وجانيت لاتخالف لك امراً ولو ذاقت
الشقاء والاذلال

الملكة انت لاتعرفين شيئاً . اواه من كل
العبنية اذهبا جميعكن واتركنني وحدي

مرغريت كيف نتركك وهذه حالك

الملكة اريد ان اناجي افطاري على انفراد

ماري لاموجب لهذه الاشجان ايتها الملكة .
ولاتعطي النفس هواها

الملكة لاتزدن على قلبي اتركنني وحدي

ماري كيف نتركك والانفعال آخذ مفعوله
في افطارك

الملكة اني لا اريد احداً ابداً .. ايصدق الحلم ..
اينقلب الملاك شيطاناً

رغريت اي حلم يا اماه

الملكة لا شيء . اذهبي يا رغريت مع الحارسات
وانت يا ماري ظلي لديَّ يا اختاه لانني
اريد الكلام معك على انفراد

— ٤ —

الملكة ماري

الملكة رباه هل ارى لهذا الضيق فرجاً وقد تراكمت
علي الهموم .. ايصدق الحلم
ماري لقد قلت مرتين ايصدق الحلم . انت تصدقين
الاحلام وهي تأثير بخارات لا حقيقة

لها الا في عالم الاوهام

الملكة ليست كل الاحلام اوهاماً. ولو كنت

تعرفين لها لتك الرؤيا. ان ما رايته

لقد اعدمني الرقاد وجعلني منذ شهر

اليفه السهاد

ماري وماذلك الحلم ايتها الملكة

الملكة فسحي لي مجالاً لاطلعك اولاً على

سري ليتضح لك الامر. جميعكن تعلمن

واخوك الملك يعلم ان جانيت ومرغريت

توامان

ماري وهل في ذلك اشكال

الملك نعم والحقيقة ليس لي سوى ابنت واحدة

وهي جانيت . اما مرغريت فهي غريبة عني يتيمة توفى
الله اباها فور ولادتها اثر ولادتها في شهر واحد
فاتت الى العالم يتيمة الابوين
ماري وكيف اتصلت اليك
الملكة كانت امها خادمتي في قصري الصيفي وكنت اميرة
لاخدمتها فاقسمت لها وهي عند مصعدها الانفاس
الاخيرة ان اكون اماً لابنتها وفي نفس الليلة
ولدت جانيت فاشعت حالاً بانني قد ولدت
ابنتان توامين . وكانت القابلة اخت الخادمة
فسلمتها الابنتان لتعتني بتربيتها وظلتا عند
المرضع حتى سنتها الرابعة وكان سرور الملك بهما

عظيماً جداً. ومنذ صغرها كانت جانيت كثيرة
الحركات ومرغريت هادئة فتعلقت نفسي
ونفس اخيك الملك بمرغريت لوداعتها. وتلك
كلما كبرت كانت تزداد طيشاً وعناداً
وشراسة. ومنذ شهر رأيت في الحلم تلك
الخادمة بثياب تلمع كالنور وامامها اختي
تضرع وتتألم ولما رأتني الخادمة بادرت
اليَّ وقالت احذري على ابنتك من ابنتي
فانتبهت مذعورة لا اعلم ماذا اصنع
ماري انه لحلم مرعب
الملكة تحذرني ومن. من مرغريت التي هي اودع
من الحمام. اتصدقين بان مرغريت هذه

هذه الحمل الوديع تفتك بك الذئب ان ذا

الامر العجيب

ماري ان الايام تلد العجب . وقد قيل ان الحيه التي

تربيها تسقيك السم من فيها . لا تأمني

البشر فان ابن ادم غدار لا يعرف الاخلاص فكوني

من مرغريت على حذر . والاجدر ان تبعديها

قبل ان يتجسم الخطر

الملكة ان الملك لا يصبر على فراقها . فكيف استطيع

ابعادها وغير ممكن ان اكشف له السر لانه

يحب مرغريت حباً لا مزيد ولم تسئ في

حياتها الى احد

ماري اخاف اذا وقع المحذور تندمين فابعادها

اسلم عاقبة . وربما يكون وسيلة لاصلاح

جانيت

الملكه كيف ابعدها ولا اذنبلها

ماري ارسليها الى قصرك الصيفي للاعتناء بفرشه
وترتيبه وانك ترغبين الاقامة فيه
وبعد ذهابها شددي الاوامر بقتلها .
وعدم السماح لها بالخروج من تلك المقاطعة
الا بامرك . وبذلك تأمنين شرها

الملكة انه لرأي حسن ... مرغريت

مرغريت نعم

الملكة الي حالاً

مرغريت ماذا تريدين يا اماه

ماري مرغريت اديل جانيت لويزا الملكة

الملكه اريدك يا ابنتي ان تذهبي ...

اديل رحماك مولاتي خلصيني من الاميره جانيت

جانيت وربي لاقتلنك ايتها الشريرة (وتخبجريها)

الملكه ما هذا يا جانيت . اتجردين خنجراً . ما

هذا الغرور والطيش

جانيت يجب ان تموت هذه الاثيمة حالاً

الملكه ما ذنبها

جانيت انها مستحقة الموت

الملكة بماذا اذنبت

جانيت اريد ان تموت وغير ذلك لا اريد

الملكة تريدين ان تموت . المجرد ارادتك يجب ان تقتلي
نفساً خلقها الله لتمجيده . ماذا فعلت
جانيت لاشيء .. انا اعرف كيف يكون انتقامي منها
الملكة ماذنبها .. تكلمي يا اديل ماذا فعلت
اديل رحماك مولاتي
الملكة قولي ما الذي ارتكبته وبما اذنبت
اديل لم ارتكب ذنباً بل ...
جانيت احميني والا
الملكة دعيها تتكلم
جانيت اذا تكلمت قتلتها
الملكة ما هذه الشراسة والجرأة
مرغريت لا بدع ان اديل قد اغاظتها كثيراً ولولا

ذلك لما ظهرت جانيت لهذا الغضب

الملكة ورأس الملك ان لم تعترفي بالحقيقة كما هي امرت

بموتك حالاً

ادبل لم اصنع ما استحق عليه لوماً . بل قد خالفت

امرها فغضبت وجردت الخنجر لتقتلني فهربت

منها اليك

الملكة كيف تخالفينها وهي مولاتك

ادبل ان مخالفتها فيما امرتني به لاوجب من طاعتها

الملكة وكيف ذلك

ادبل قد انتدبتني لادس السم لاحد مدعويها فنصحتها

ان ترجع عن ذلك العزم المشين ورفضت

العمل بامرها فغضبت . فاخذت السم

منزلاً وطرحته الى الارض وتلفته فهجمت علي تريد اغتيالي

الملكة ما هذه الاعمال

جانيت احدقت هذه الوقحة واثبت الجرم عليَّ

الملكة وهل يوجد اوقح منك ايتها الشقية

ماري ان اجل امينة في خدمتك مخلصة اخدمها عجيباً ولو دك وتحتمل منك كثيراً لانك في جميع امورك يا جانيت متطرفة . ولابد ان الحقيقة كما ذكرت

جانيت انت ايضاً يا عمتي تلومينني لاجل خادمة الملكة بل وتحتقرك ايتها المغرورة

جانيت الى هذه الدرجة ما الذي فعلته

الملكة الم تفعلي شيئاً . تعلمي ايتها الغبية من اختك
خذي مكارم الاخلاق عنها . انظري ما حواه
قلبها الطاهر النقي من فضائل وصلاح .
اين نفسها الابية من نفسك المغوية
لعقد طمع الكيل . فان لم ترتدعي فالويل ثم
الويل لك
جانيت انت تجبين مرغريت علي فتنظرين جميع
سيئاتها حسنات
الملكة ان لم يكن من سوء فمالك غير تجريدك
الخنجر لاتكفي
جانيت اتريدين ان اكون مداسة بالاقدام
الملكة اريدك ان تكوني اودع من الحمام . ان

اباك منبع العار . وانت فتحت ابوابه وحرك للمقامرين والمقامرات . وكم من ليلة راقصة احييتها دون علمي . اما ذلك بحط قدرك بان عائلات الشرف . وقد تماديت بالغواية الى الطرف . وتعمدت دس السم لذلك الفتى الذي لا نعلم من يكون . وقد زدت الطنبور نغمة بتجريدك الخنجر على من اخلصت لك النصيحة .

مرغريت خففي لحدة يا اماه ولا تصدقي جميع ما يقال عن جانيت فاذا كان قد صدر منها هفوة فقابليها بعفوك وستكون الاخيرة تقدمي يا اختاه واطلبي العفو وحسني المستقبل

جانيت سامحيني يا اماه اعاهدك بانني تائبة

عما مضى وساكون لك اطوع من بنانك . بريك لا
تحقدي عليّ

الملكة كيف احقد عليك . ان عواطف لم تغتفر سيئات
البنين . انما اروم منك الاصلاح ووفاء الوعد
بالتوبة والرجوع عن اعمالك الماضية

جانيت ساكون كما تشائين

— ٦ —

بولينا والموجودات

بولينا مولاتي رسالة من سيدي الملك
الملكة (تقرأ) ليكن مصحوباً بالسلامة . ان الملك قد
سافر اليوم وقد وردت له رسائل من امراء الجوار بان
امراءهم يصلون في هذا المساء الى نواحينا

قصد النزهة في الرياض التي تجاور البحيرات وان
الملك يأمرني بان اقوم في استقبالهن واكرامهن
وقد اعدلهن السرادق وكل ما يلزم للاعتناء بمزيد
راحتهن فبادرن يا بنات للاستعداد للذهاب

بولينا ليكن امرك مولاتي

الملكة وانت يا اختاه ارغب اليك ان تذهبي
معي فان اخاك يسر كثيراً بوجودك

ماري ليكن ما تشائين

جانيت وانا اذهب معكن

الملكة كلا بل انت ومرغريت تظلان في القصر
لتدبير ما يلزمنا . فهيا لنذهب

مرغريت امرك يا اماه

الفصل الثاني

في غرفة جانيت

— ١ —

جانيت

جانيت اني من جهل البسيطة موسدا

قد كدت اذهب كل تعالي سدى

ان الشقية من غرت بيدها

لعنت علي ومكانة ومجدا

وانا فؤادي ذاب من كدري ومن

حسدي الذي كالنار زاد توقدا

لا عشت ان لم اسحقن فؤادها

بسهام مكر في القلوب لها صدى

اني فتاة ليس يضعف عزمها

اقوى الصعاب ولا تقل لها يدا

اني على طرق الخداع قديرة

وضروب مكري ليس تنفذ ابدا

لو جاءني الموت الرهيب بجنده

لمنعته من ان ينال المقصدا

هيهات ان تنجو الشقية من يدي

ساذيقها بحبائلي كأس الردى

ان وجود هرغريت هنا يقلقني كثيراً وابغضها ولا اعلم لماذا .. اني الان غدت الحسنة الاطواء وانا كلي مصائب .. انا تحت المراقبه وامي فرها ملك الحرية لاحارس ولاحاجب . قد

تزلفت الى امها وابيها . فاصبحا يرقبان تحيد فيها .
لا عشت ان لم اجل عليها واذيقها المنون . انا قوية
الارادة وارادتي يجب ان تكون . ان مرغريت لم
تسئ ابداً اليَّ . وكلما تحببت اليَّ ارها قبيحه
في عيني . لا احبها ولا اريدها . ساكيد لها كيده
تجعلها ترى الاياس واذيقها السم في الدسائس
لاهي قبلت . كم اتمنى لو تموت فاتخلص منها

—٢—

جانيت ومرغريت

جانيت آه من خونة الاشرار . لا عشت ان لم انزع حبة
قلبها تمأ لها من شقية ماكرة من كان
يظن . من يصدق . ان تلك التي تتظاهر

بالمحبة والولاء . تضمر لها الشر والشقاء . اواه
من الناس كم كثر بينهم لخونة المحارون . وازداد
من بالصلاح والتقوى يتظاهرون . لقد فسد
العالم وتكاثرت الشرور . وبادت الحقيقة
وساد الغرور .

مرغيت مالك يا اختاه ولما اضطرابك

جانيت مرغيت اتحبين امك اتريدين المحافظة عليها
وانقاذها من الهلاك

مرغيت ارعبتني ما الجاري عليها

جانيت انها لفي خطر مزيد . مكيدة تتهدد حياتها
شقيها الغادره تتواطئ عليها وتنصب
الحبائل لصيدها . اني لاسحقها وارد كيدها

في نحرها

مرغريت من تلك الغادرة وما تلك المكيدة

جانيت ما سمعته لا يصدق اكاد اجن من الدهشة والفزع

وخشي بل اخجل من التفوه به . لانه يمس اعز عزيز

لدينا

مرغريت ما الذي سمعته

جانيت يجب ان نبادر لانقاذها اولاً والاخبرناها

مرغريت لقد ملأت قلبي رعباً افصحي بالله

جانيت ان مؤامرة سافلة تجري في القصر ونحن عنها غافلات

مرغريت ما تلك المؤامرة

جانيت ان بوليستا رئيسة بنات الشرق والتي تكبرها

امنا كثيراً وقد اتخذها والدنا وجعلها كاتمة

اراره هي السيدة العاملة في تلك المؤمرة

رغيت بولينا تلك الفاضلة النبيلة والمخلصة الامينة

جانيت بل هي خبيثة محتالة وابي يجرح ولهوها

رغيت اتتهمين والدنا بخيانة امراته

جانيت لا يهمني من هو المتهم عندما اقول الحقيقة.

وان بدروس المخلص الامين اخبرني ان بولينا لما دخلت قصرنا واقامت امنا رئيسة لبنات الشرف

سميرتها مارحت تعبث بعواطف ابينا حتى استمالته اليها فتدله في حبها وتواطئ معها على ازاحة امنا من طريق حبهما ليصفو لهما الجو. وما زيارة الامير وسفر ابي الا حيلة مدبرة ومؤامرة فظيعة

مرغريت حتى الان لم افهم ابيروس قال لك وما معنى

قوله لك تلك الحكاية التي لا اصل لها بالكليه وما

هو الا منافق كبير

جانيت ان بيروس صادق فيما قاله ولو كان المتهم ابي

فحياة ابي وان كانت لا تعنيني فهي عندي افضل

من استمرار خيانة ابي وغرور تلك الماكرة

مرغريت وكيف عرف بيروس الامر ولماذا يعلمه لك دون

كل الناس

جانيت ان بيروس قد لاحظ منذ زمن العلائق بينهما

لكنه لم يكن ليحلم انهما يصلان الى هذه الدرجة

وان لولينا بعدما ذهبت مع امنا رجعت الى القصر

وان ابي ما سافر كما كتب لامنا بل هو لم يزل في

المدينة وقد سمع ابي يقول لبولينا لا تجعلي الوحة تذهب سدى

مرغريت ماهذا كنت اعتقد بولينا مثال الاستقامة

جانيت الوجد في هذه الايام استقامة .. ان المكر هو السائد وكلما ازداد مكر الانسان عظم شأنه وخيف جانبه . وكان الواجب ان نكون منا على حذر منها لما رأت ان ابي قد قربها اليه وجعلها كاتمة اسراره . ولكن الحمد لله الذي قد شفق علينا واعلن لنا تلك المؤامرة قبل وقوعها لنشرع في افسادها

مرغريت كيف السبيل الى افسادها

جانيت نستطيع افسادها بابسط الامور وذلك

بان نذهب ونقيم في غرفة امنا متظاهرات بعدم معرفتنا

شيئاً مما يجري

مرغريت لماذا لا تخبرين امنا لتكون على حذر من تقربك

جانيت ان ذلك يجرح عواطفك ويجعل النفور الدائم

بينك وبين ابينا . ان قصدي افساد المؤامرة

دون ان يعرف احد بالامر

مرغريت لكن ما تشائين

جانيت من هذه القادمة الينا

مرغريت لا اعلم

— ٣ —

هيلانه جانيت مرغريت

هيلانه السلام عليكما ايتها الانستان الكريمتان

مرغريت وعليك يا خالة ما حاجتك

هيلانه انني فقيرة عضني الدهر بناب الفاقة ورماني في الامراض والاسقام

جانيت اف للفقراء . اوقت الفقراء الان

هيلانه كنت في سعة ورخاء . فاعدمني المنون اهلي وصحبي

مرغريت وما الذي حل بآلك وذويك

جانيت اخذهم الشيطان دعينا من محادثتها

هيلانه كان والدي من سراة القوم . اولع بالعمار فاضاع ثروته وقضى نعيماً . وخلفني واختي يتجاذبان لا معين لنا غير سكب الدموع وشقاء الحياة . ثم تزوجنا ومات ازواجنا ومات

اختي وبقيت وحدي اصارع احكام الدهر الذي رماني
بالفقر والسقم والمتاعب والالام

جانيت يا ليته الحق الجميل يا الدلو لكان ذلك حسن
الختام

مرغريت لماذا يا اختاه هذا الكلام . خذي بترك
الحالة واستعيني بهذه القيمة موقتاً ولا تنسي
بان تزورينا دائماً

هيلانه اشكركما هل تسمحان لي بكلمه

مرغريت ماذا تريدين

هيلانه اما انتما ابنتا الملك

مرغريت نعم

هيلانه كنت اعرفكما طفلتين فمن منكما جانيت

جانيت انا هي خيراً

هيلانه انت جانيت تقربي مني لاقبلك

جانيت ولماذا خصصتني بهذه القبلة

هيلانه نعم انت هي . انت هي

جانيت واذا كنت انا هي فما المعنى

هيلانه ان بيني وبينك شأن يذكر لو تعرفين

جانيت بيني وبينك لقد كمل النقل بالزعرور

هيلانه لقد كنت طفلة

جانيت اكنت طفلة يا للغرابة كنت اظن ان امي
ولدتني كبيرة كما انا الان

هيلانه وان صلة قريبة جداً تربطنا

جانيت ليت يربطون عنقك بحبل لنتخلص منك .

انك وذلك مختلفة الشعور . طلبت احساناً فاعطيناك
فماذا تريدين ايضاً

هيلانه اريد انفرادك لاطلعك سراً يهمك معرفته

جانيت تريدين الانفراد بي . انا اتنازل للانفراد مع من
كانت على شاكلتك

هيلانه اظننتي حقيرة بالنسبة اليك . وهل
البلاط الملوكي يرفعك عليَّ لانني فقيرة

جانيت اخرجي يالكاع حالاً

مرغريت عفواً ياخالة . ان الفقيرة والاميرة كلتاهما
من طينة واحدة يجمعنا الرابطة الانسانيه
انما الوقت حرج الان ولدينا وهم ضروريه

هيلانه ان واجباً انسانياً مقدساً يضطرني لمقابلة

الملكة ولكنها غائبة . ولو عرفت جانيت من انا
ايتها الاميرة المحترمة لما اغلظت المقال

جانيت نسيت ان اسجد امامك ياصاحبة السمو والجلال
فاعذريني ايتها المعظمة

هيلانه اتتهكمان عليّ

جانيت بل اضحك عليك ساخرة بك فاذهبي ولا
شددت عليك النكير

هيلانه ايهذه الالفاظ تقابلين انعطافي اما بك
دم يتحرك . ولو كنت كما ترينني فلي عليك فضل
عظيم

جانيت لقد ازهقتني سايرك الى الجحيم

هيلانه كلامك يدل عليك

جانيت اذهبي والا سحقتك تحت اقدامي

هيلانه تحت اقدامك انا الملومة وليس غيري

وغريت ماهذا يا جانيت عفواً يا خاله ارجوك عذراً

جانيت حتام تحاملين وتعطفين عليها... اديل

— ٤ —

اديل والموجودات

اديل خذي هذه الوقحه المجنونه واطرحيها في سجن

القصر واياك ان تخرج منه

هيلانه ساحاسبك امام امك

جانيت اغربي عن ناظري.. خذيها حالاً

اديل هلمي ايتها الخالة

جانيت قبحها الله ما اوقحها لدار يا اختاه الى

غرفة والدتنا كما اتفقنا وسأوافيك

مرغريت لسيكن ما تشائين

جانيت مهلاً .. خذي هذا الخنجر

مرغريت لماذا

جانيت ربما تحتاجين اليه ولا يقتضي ان تكوني بلا
سلاح لتدافعي عن نفسك

مرغريت انني لا احسن استعماله

جانيت ان لم يكن لاستعماله فلارهابها به فقط .
لان الغادرة اذا رأت افتضاح امرها .
ربما تغدر بنا . فعلى الاقل يجب ان يكون
معنا سلاح للدفاع عن نفسنا

مرغريت انها المرة الاولى التي احمل بها سلاحاً

جانيت وتكون الاخيره

مرغريت ان شاء الله . لانني احب الدفاع عن نفسي بسلاح

الانسانيه الصادقة فهو افضل سلاح

جانيت للاحتياط ولي قيري

مرغريت قلبي يوجس خيفة اللهم اجعل النهاية خيراً

— ٥ —

جانيت

جانيت ستكون النهاية انتهاء ايامك

من عاش بعد عدوه يوماً فقد

عاش المعظم والسعيد ولو هلك

ان الحياة مع العدو جهنم

ذل ولو في مجده بلغ الفلك

الفصل الثالث

في الحديقة

— ١ —

بوليسنا الملكة اولغا اليس ماري لويزا الحاضرات

نغم دولاب رصد

بالهنا ذا اليوم زاه   يا بني العرفان
بصفاء مشتاه   يحلو بالالحان
فجود وسرور وفخار
في لقاكن تجلى   ابهج الاوطان
من سموكنَّ علوكنَّ لعشّنّ
رفعة فيها تحلى   البشر بالشكران
يا اميرات المعالي   مصدر الاحسان وملاذاً

قد بلغتن مقاماً باذخ الاركان

بجميلكن وعطفكن

ولطفكن تكامل الاقبال

وبسعيكن وفضلكن

وحزمكن تناهت الامال

دمتن للاجيال

دور

اطرب الحان حقاً نغمة الشكران

للاميرات المعالي في بني الانسان

فسلام ونظام واحترام

فائق يهدى لكن بالصفا يزدان

وبرغد وبمجد وبسعد

لاحت الاوقات زهو تظهر الحسان

مرحبا اهلا وسهلا بابهة الاوطان

قسمود

بالهنا واليمن حلا في سما العرفان

بجميلكن وعطفكن ولطفكن

تكامل الاقبال

وبسعيكن وفضلكن وحزمكن

تناهت الامال

دمتن للاجيال

الملكة املأي الاقداح يا بولينا فقد شرفت نواحينا

بقدوم حضرات الاميرات . وغدا يومنا يوم جوزن

يوم افراح ومسرات

اولغا ان سرورنا ايتها الملكة المعظمة فائق خلاب . لاننا
قد شاهدنا من لطفك ورقة اخلاقك ما يسكر
الالباب
الملكة اني اكتسب هذه الفرصة وارشف الكاس بنخب
الامراء ازواجكن الذين نفتخر بهم للوطن واعطره
بسركن يا ساميات المآثر والفطن
اليس وانا ارشف الكاس بسر ملكتنا المحبوبة وصفاتها
الغراء وخصالها الكريمة واياديها البيضاء
اولغا وانا ارشف الكاس بسر ملكنا الفخيم . حامي حمى
الوطن البطل العظيم
الملكة اشكركن عموماً
اولغا ما اجمل هذا اليوم وانزه هذه الروضة الغناء .

وابدع هذه المناظر البديعة. وصفى هذه الساعة

البيضاء. سبحانه تجلى اسمه قد خلق الخلائق بحكمة

فائقة. وقد اقام لكل حدًّا فلا تتعداه فهو

الاله السرمدي ولا اله سواه

ماري ان بدائع الكون لايات لاولي الالباب. تدل

على قدرة الخالق وعظمة رب الارباب. لان التأمل

بمخلوقات الله يوعب النفس الطاهرة حبورًا ويسكب

على القلب النقي ماءً طهورًا. فتبًّا لمن ينكر

الحق المبين ويجحد قدرة رب العالمين.

اولغا وهل في الكون انسان لا يعترف بعظمة الله

وهو مالك الملك ومبدع الكائنات

اليس الجاحدون كثيرون حتى ومن المؤمنين انفسهم

من ايمانهم لايتجاوز حد اللسان . وان عملهم لبعيدة
عن الاحسان

الملكة انظري يابولينا من القادمة الينا على عجل اليست
هي جانيت

بولينا نعم هي نفسها

الملكة ما الذي اقدمها

— ٢ —

جانيت والموجودات

الملكة ما الذي جاء بك لدن ... اراك مضطربة
جانيت لا ادري .. من يصدق ... ماذا اقول
الملكة كيف لاتدرين .. ماذا جرى
جانيت اماه كوني على حذر

الملكة ممن تحذر

جانيت تحذر تحذر يا اماه

الملكة تحذر تحذر ممن هذا التحذر هل اعتراك
جنون ما الخطر الذي فيه تحلمين

اولها ما الذي اوجب اضطرابك يترك الاميرة

جانيت عفواً ان اضطرابي قد انساني السلام عليكن
فارجوكن يا سيدتي عذراً على قصوري

اليس لا بأس عليك هدئي روعك واكشفي ماجرى

جانيت لا استطيع.. كيف اقول... زياد يمن احول
اماه في القصر... ان الويل بالمرصاد

الملكة انك تنعقين كالبوم في الخراب. اي ويل
ماذا حصل. هل سقط القصر. هل احترق

هل قامت القيامة .. ماذا جرى

جانيت لا هذا ولا ذاك . لكن قد فتحت هوة الهلاك

الملكه لهوة الهلاك فتحت لي . لاشك قد مسك جنون

جانيت عرفت بانك ستقولين ذلك

الملكة اوضحي كيف فتحت لي هوة الهلاك

جانيت لو لم اسمع باذني وانظر بعيني لما كنت اصدق

ولو اخبرني ملاك لشككت في الامر ولكنني

قد شاهدت مالم يخطر لي ببال

الملكة كفاك تسردي المقدمات تكلمي

جانيت ان مرغريت . ويلاه ازال لا تصدق كلامي فلماذا

اتكلم

الملكه ماذا جرى على مرغريت . ماذا اعترها

جانيت لم يعد هاماً . لقد اقسمت ان تذيقك

الموت في هذا المساء . فاحذر احذر ولا

ذقت الفناء

الملكة يالك من واشية شريرة . امرغريت اقسمت

ان تذيقني الموت

جانيت نعم مرغريت . وقد جئت لاحذرك منها

الملكة يجب ان احذرتنك لامنها

جانيت وابيك قد قلت لك الحق . انها افضل الحية تحت

التبن

الملكة قلت الحق . ومتى كنت تعرفين الحق

جانيت انا اعلم انك لا تثقين بي وترتابين

باخلاصي ولا تثقين الا بتلك الخائنة

الملكة اسردي لنا تفاصيل الامر على سبيل الفكاهة وقصي علينا الحكاية التي تفترى على مرغريت التي كلها صلاح وفضيله وتقوى

جانيت كلها صلاح وفضيله وتقوى. وانا كاذبة ثرثرة

الملكه لا استطيع ان اثق فيك لانني اعرف سوء مبادئك واعلم اكيداً انك تبغضين مرغريت وتسرك الايقاع بها باية طريقة كانت

جانيت انا اود الايقاع بها. لماذا حسبك يا اماه ظني بي ما تشائين. وافتكري كل ما ترغبين وانسبي الي جميع المآثم والكذب والرياء.. انما احترسي على نفسك من تلك الحية الرقطاء

الملكة ان ذلك محال

جانيت اقرائي هذا التحرير

الملكة ماهذا التحرير

جانيت تحرير وردها اليوم من رجل يدعى ادورد

وهذا جوابه بخط يدها

الملكة اقرائي التحرير والجواب لنرى ما فيهما

لويزا ليكن ما تشائين

— التحرير —

سيدتي مرغريت . يجب الاسراع بالعمل . لاننا قد اتممنا كل شيئ والكل على استعداد . فاياك التأخير ولا تجعلي الفرصة ان تذهب سدى لان العمل اليوم واجب وعليك ان تقومي بوعدك

صديقك ادورد

— الجواب —

صديقي ادورد . سوف لا اتأخر عن القيام بوعدي

وساوافيكم الليلة مساءً   صديقتك مرغريت

جلبيت اتهمت فحوى الامر

الملكه ليس في التحريرين ما يستدل منه على لفتكه

بي

جانيت ان مؤامره واسعة النطاق ومكيده مدبرة

ضدك . فاذا كنت غير واثقة بكلامي . ايسلي

الان بوليسنا فترين بان مرغريت في غرفتك تحمل

خنجراً

الملكه امرغريت تحمل خنجراً . صدقت ان من عادتها ان تحمل

الخنجر وتجرده امام امرها فعلت امس بالامس

جانيت انا شريرة انا شقية انا شر الخلق انما

المكيدة مدبرة من اناس يريدون الفتك بك

وقد اتخذوا مرغريت يداً. ربما تكون جمعية

سرية وابنتك واحدة منها. اسألي بوليسنا

تتضح لك الحقيقة. لماذا تزعجين نفسك

بالمطاولة والدفاع عنها. فاذا لم تكن

مرغريت الان في غرفتك ومعها الخنجر فافعلي بي

ما تشائين.

الملكة قلبي يحدثني ان لاصحة لروايتك. نعم ان

التقارير غامضة تشير الى امر سري وربما

يكون للخير لا للشر. ومع ذلك اجاريك على

ما ترغبين. اذهبي يا بوليسنا الى القصر

ونحن سوف نتبعك على الاثر

بولينا امرك يا سامية العذر

جانيت ستدين ما تضمره لك التي تقولين ازالها

صلاح وفضيلة وتقوى

— ٣ —

الملكة واليا قيات

الملكة مع كل ما نسبته الى مرغريت لا اشك مطلقاً ولا

يداخلني ريب في اخذ صرلح

جانيت انا لسيتك رايت لم ماذا فعلت حينما استلمت

التحرير . فقد اضطربت وشرد فكرها واصبحت لا

يقر لها قرار فدخلت وحاولت كشف الامر فعرفت

اضطرابها لانه قد صار اخص همها وانها تريد

الراحة . ولما خرجت وجدت الباب فوجدته
فظلت برهة تفكر والشرر يتطاير من عينيها
ثم نهضت بسرعة وتقلدت خنجراً وقالت
يجب ان افعل . ساتخلص منها لانها عثرة
في سبيل المستقبل . فظننت انها تعنيني

الملكة ترى هل تعلم شيئاً يا ماري مما قالته لك

ماري لا اعلم

جانيت ثم تكلمت همساً بما لم افهم له معنى وكانت
تشير وتهدد . ثم صاحت يجب ان تموت .
نعم يجب ان تموت ولو كانت امي

الملكة اهكذا قالت

جانيت هذا ما سمعته وقد ارتعشت . ثم طرقت

الباب فما فتحت بل خرجت من الباب الآخر فاكرعت لادراكها فرأيتها قد دخلت وحدك . فرجعت الى غرفتها فرأيت هذين التحريرين فجئت بهما اليك

الملكة جاينت اغشتني احقاً ما كتبه

جاينت ان الامير يغش الصخر الاصم

الملكة لا اصدق ان رغبت تفعل ذلك

جاينت اذا كنت لا تصدقين . فبماذا اقنعك ان الحق بيدك فرغبت كانها صلاح وفضيلة وتقوى فلا يصدر عنها ما يمس ويشين . لكنك سوف تعانين مرارة ذلك الصلاح وتلك الفضيلة الكاذبة . وهيا لنذهب

الفصل الرابع

في السجن

— ١ —

مرغريت وتريز

نغم على وزن يا غزالي

مرغريت قد رماني الدهر في اشقى المحن

والاسى خيم وازداد الحزن

وظلام الشك في قلبي سكن

وقتام السجن قد اردى الوسن

دور

آه واويلاه من غدر الزمان

اه واذلاه من هذا الهوان

يا زمان المكر حيرت الجنان
ورشادي ضل من غدر الفتن

دور

يا عيوني انذري دمع الاسى
كل قلب في عذابي قد قسا
لم اسى يا خالقي ارحمني عسى
تنقضي هذي البلايا والمحن

تريز كفاك يا عزيزتي لقد احرقت قلبي بنحيبك
فدعي البكاء وسلمي الامر لله

مرغريت ماذا تقولي امي اتعتقد بانني مجرمة

تريز ان امك متكدرة كدرا مزيدا وهي تنكر انك
ابنتها . وتطلب اعدامك . وان لويزا

قد دافعت عنك كثيراً . وان عمتك ماري تشك
في تجريمك وقد قالت لابد ان في المسالة
سراً مخيفاً هائلاً وسوف تظهره الايام .
وهي تؤكد انك بريئة وان التروي في
الامر وتأجيل العقاب اجدر من الاسراع

مرغريت وماذا قالت جانيت
تريز ان شقاءك منزلي وعائلي
مرغريت الله اعلم يا مري من كل الناس
رباه انك انت للعدل العلم
وانا كاتم منكر بابي الاثم
فسقوني التعريف من كاس الالم
ذلاً يكافيني التجنس بالعدم

فلانت كنت يا خالقي نعم الحكم

واحسرتي اني انوح ولا ارى

الا غراب البين نحوي قد جرى

من ذا يرق لحالتي بين الورى

مظلومة يارب فيما قد جرى

ولانت تدري يا الهي من ظلم

يارب لها نفسي اسلمها اليك

وجميع امري يا الهي في يديك

كن حافظي ومدبري اني عليك

القي اتكالي ليس مكتوما لديك

امري ولو ضدي تجندت الامم

تريز اتكلي على الله فهو فاحص القلوب . والعارف

كوامن النيات

مرغريت نعم انك بالمرصاد يا اله الكائنات. لم تكن هذه الحالة في الحسبان. ولكن ما قدر علي قد كان. سامحك الله يا جانيت

تريز ان على الباغي تدور الدوائر. ان جانيت قدمت اليوم وامرتني ان اشد ذكيك. ومنعتني عن مكالمتك

مرغريت لا يؤلمني الا مكيدة جانيت. ان امي معذورة لانها شاهدتني في غرفتها والخنجر بيدي. يحق لها ان تفتكر بي الغدر. لكن الله يعلم الحقيقة ولا يعلمها من البشر غير جانيت فاذا ارادت لي شراً اموت شهيدة الغدر

تريز اتكالي على الله وحاشا رحمته ان تغفل عن المتكلين عليه
وعزيت لله الامر والتسليم
تريز ادخلي الى سجنك لانني اسمع وطئ اقدام

— ٢ —

الملكه بلباس الرجال وتريز

تريز ماذا تريد يا الرجل
الملكه انه لبناء متين شاهق الاركان
تريز انت يا رجل
الملكه ماذا تريدين
تريز من سمح لك بالدخول الى هذا المكان
الملكه دخلت لاتفرج على هذا البناء وما به من
الاثار التاريخية القديمة . فهل في عملي مخالفة

او جريمة

تريز لا جريمة في الامر انما دخولك دون استئذان مخالف للنظام

الملكه لست بحاجة للاستئذان وبيدي الامر المطلق الذي لا يستطيع ان يخالفه انسان

تريز اين الامر الذي بيدك

الملكة امري ارادتي فلا كثري الكلام. سيري امامي واريني الغرفة ومن فيها من المسجونات

تريز النفسها) بحديدة حامية. من يكون المولى لنصدع لارادته

الملكة انا انا ولا يجب ان يخالفني احد

تريز انت انت. آمنا وصدقنا هذا لم نختلف عليه

انظراني

الملكه ماذا تريد

تريز رباه ما هذا الشبه الغريب ان من ينظر اليك
يشاهد في وجهك وجه ملكتنا المحبوبة

الملكه انني من اقرب المقربين اليها . وقد عرفت ان
ابنتها مرغريت في السجن متهمة يا تريز وقصدت
الفتك بامها

تريز وحقك ان الفتاة بريئة مما نسب اليها . وان
مكيده مدبرة خدعت بها الملكة والصقت
التهمة بهذه المسكينه التي بكاؤها تنفطر
له القلوب

الملكه اتؤكدين يا تريز

تريز لا شك في براءتها مطلقاً . لانها من السيدات
الخلال الشريفات المبادي بنفس طاهرة كالملائكه
وان سيدي اذا حادثها عرف ذلك فيها

الملكه اسمع عنها ذلك اليَّ بها حالاً

— ٣ —

الملكه

الملكة الكل يعتقدون ببراءتها . الاميرات ولويزا
وماري ومن سمع بهذا الامر والحارسات وهوذا
تريز وقلبي مرهن يشعر ببراءتها . لكن
خيال تلك المتوفاة لم يزل نصب عيني وصوتها
في اذني يصرخ احذري من ابنتي . فهذا
ما يجعلني ان اعتقد الشر فيها ولو كانت

ملأى من الفضيلة والصلاح والطهر . الي من يكشف
لي هذا السر

— ٤ —

الملكة مرغريت تريز

تريز لهو ذا الاميرة مرغريت يا مولاي
مرغريت من الرجل
تريز يقول انه بيده امر مطلق ليراقب ويفتش
فاكشفي له امرك بايضاح تام عله يستطيع
ان يساعدك في اعلان براءتك
مرغريت اترين هذا الشيخ الغريب يا تريز
تريز لو لم يكن رجلاً لقلت انه والدتك ولكنه
قال انه من اقرب المقربين الى الملكة . ربما يكون

اخاها تعرفين ان لك خالا

مرغريت لم تذكر والدتي مطلقاً ان لها اخاً

الملكة تقدمي اليّ ايتها الفتاة .. ما سبب بحثك

مرغريت قد اتهموني بانني تعمدت لو قيعة بامي

الملكه قد اتهموك وليس لديهم ما يثبت بجرم ذلك

مستحيل اكشفي لي تلك المؤامرة ضد الملك

من طلب اليك قتل والدك

مرغريت لقد كنت اطلب انقاذها

الملكه مما تودين انقاذها . وقد عرفت من والدك

ان لدى امك تحارير تهم منظمة استعدادك للعمل

مرغريت ان تلك التحارير هي من ادوردراسين رئيس

لجنة اسعاف الايتام والتحرير الاخر جاء لي على

على رسالته

الملكة وقد شاهدتامك بخنجر في يدك وكنت في غرفتها

ولما فشلت قصدت قتل بوليستا فاعتبرك

ابوك مجرمة وحكم عليك بالموت

مرغريت احكم عليّ بالموت ولم اقترف جرماً . اقتل

كمجرمة ولا من يدفع عني . لا بأس سأموت شهيدة

الوفاء . سامحك الله يا جانيت لماذا لا تكشفين

السر لامك اذا كان بدروس صادقاً .

الملكة من هو بدروس وما الذي تعرفين عنه

يا جانيت . وما الذي تعرفه عن امثال

مرغريت

مرغريت لا اعرف شيئاً . الله وحده يعلم السرائر

وهو لعارف لحقيقة وسوف يجازي المذنب بما جنى .

تريز مرغريت اذهبي الى غرفتك فان لي كلاماً اريد ان اقوله لهذا السيد

مرغريت ليكن ما تشائين

— ٥ —

تريز والملكة

تريز اتعرف مولاي الاميرتين مرغريت وجانيت حق المعرفه
الملكه منذ طفوليتهما حق المعرفة
تريز اتعلم ان جانيت طائشة عنيده متمرده
الملكه اعلم
تريز وانها حسوده

الملكة اعرف

تريز مغامرة

الملكة اعلم

تريز وازاء تبغض مرغريت بغضاً لاحد له بلا سبب

الملكة اعرف اعرف والنتيجة

تريز النتيجة انك تدعي معرفة كل شيء ارني عرض اكتافك من غير شر . لانني اسمع وقع اقدام واظن ان الاميرة جانيت قد جاءت

الملكة ومن سمح لجانيت بالدخول والملكة قد منعت دخولها

تريز لا اعلم يا الهي ليكن لاثر دعائي قلبي . فاذا كنت تستطيع مساعدة مرغريت بشيء لدى الملكة فعجل .

اما الان فاذهب حالاً

الملكه اريد ان اعرف ما الذي تريده جانيت من مجيئها

الى السجن وكيف تسمحين لها بالدخول والدخول ممنوع

تريز هل استطيع متعرضه انك لاتعرف من هي جانيت

انها دائماً تجيء وتروح وتأتيني باوامر التشديد

والتضييق على مرغريت حتى انها قد منعتني عن

الكلام معها

الملكه لماذا لماذا وما الذي يعنيها

تريز قلت لك لا اعلم وتسألني لماذا. اذهب

هاهي قد وصلت

الملكه اريد ان ابقى هنا لاسمع ما تقوله هذه الغبيه

تريز ذلك لا يكون

الملكة يجب ان ابقى لاسمع بماذا تتكلم فاذا ظهرت مرغبتيه بريئة وجانبت الجرمة انزلت على راسها البلايا والمحن

تريز انت

الملكة وستطهر المملكة باسرها من الاشرار واسكب عليهم البلايا والنقم

تريز انت انت

الملكة نعم انا اريد ان اسمع مايدور بينهما

تريز هنا غرفة تسمع منها وترى لكنني ساقفل الباب فاياك ان تبدي اقل حركة

الملكة لاتخافي ان غايتي انقاذ ابني والانتقام من الغادر

تريز   اخذ الله بيدك وقواك ادخل الى هذه الغرفة
اني اراقب الخير من هذا الرجل فهو ملاك ارسله
الله لانقاذ هذه البريئة من مخالب الغدر

— ٦ —

تريز وجانيت

جانيت   اين مرغريت
تريز   في سجنها
جانيت   اما كلمتها
تريز   ابداً .. اما منعتني عن مكالمتها فكيف
اخالف اوامرك
جانيت   حسناً تفعلت . اما سمعتها تتكلم شيئاً
تريز   انها قد اقلقتني بصراخها ونواحها وشكواها .

واكثر ما تشكو منك وقد صرحت انك السبب في
كل ما حصل وان في الامر مكيدة مدبرة منك
جانيت تشكوني اقالت انا السبب تعساً لها. اذا فاعلمي
ان ولدي قد عرف جرمها واصدر امره بموتها وانا ط
تنفيذ الحكم ببولينا رئيسة بنات الشرف كاتمة
اسراره وامر بان تموت بالسم وبما انني ابغضها
ولا ادواء غليل انتقامي منها طلبت من بولينا ان
انوب عنها في تنفيذ الحكم وقد سلمتني السم .
تريز مولاتي ارحمي شقيقتك واذكري عواطف الاخوة
جانيت قد انتهت يا مرها هلمي بها اليَّ
تريز الا تتحرك فيك عواطف الحنان على من رضعت واياها
ثدياً واحداً

جانيت انني لا اشعر نحوها بعاطفة على الاطلاق الا عاطفة

الانتقام منها

تريز لو كانت مجرمة فالواجب الاخوي يدعوك ان تدافعي

عنها بكل اقتدارك وقوتك لانقاذها . فكيف

وانت تعلمين براءتها تماماً تطلبين هلاكها

جانيت اذاً تتهميني بالغدر . اذهبي وناديها

ولا تتداخلي فيما لا يعنيك

تريز اعلمي ان الله سينتقم منك اذا كانت مرغريت

مظلومة وتعرفين براءتها ولا تدافعين عنها

جانيت قلت لك اذهبي كفى

تريز رباه انت عادل ورحيم

جانيت سلمها الى الشيطان الرجيم

جانيت

جانيت حققت في تدبيري لامالا
وبلغت قصدي والصفا تلالا
والدهر قد ذللته بمكائدي
ودهاء مكري غير الاحوالا
فانا التي ان عملت افكارها
طوت المحال ومدت الاهوالا
ابليس يرتجف عند مكائدي
ما مثل مكري في البسيطة لالا
في زي الزجاجة سائل ما مثله
حتف لقيصر شغفه الاجيالا

ولسوف مرغريت ترقد رقده

الدية ممزوجة اذلالا

زرعت ما تشاء وللجميع اجلالا

فلتحصدن تعاسة ووبالا

— ٨ —

الملكة مرغريت جانيت تريز

مرغريت ماذا تريدين يا جانيت

جانيت تقدمي اليَّ يا اختاه وعانقيني

تريز (لنفسها) يا لك من داهيه

مرغريت هل نفذ القضاء وحكم لوك بموتي. أسرك لهذا الحكم يا جانيت

جانيت اذهبي يا تريز ودعينا وحدنا

تريز امرك يا مولاتي . انما اذكري ان مرغيت خنك

ها جانيت ومرغيت

جانيت نعم يا مرغيت لقد صدر حكم ابيك بموتك
قلت . وسيكون موتك بالسم من يد تلك
الغادرة بولينا . لكنني تداركت الامر وقدمت
لانقاذك

مرغيت انت قدمت لانقاذي فاذا كان ما قاله
بيروس حقيقياً اظهري لحقيقة اذا كنت
صادقة تظهر رأيي . لكنك كاذبة في
رواتيك . وكان يجب الا اوخذ بمكرك
ونفاقك . اما قلت ان بيروس قد اكتشف

خيانة ابيك وعشقه لبولينا واتفاقهما على
قتل امنا ليصفو لهما الجو . فاذا كان الامر
حقيقياً لماذا لا تظهرينه ما الذي يربط
لسانك واين بيروس لا يتكلم
جانيت انهم لا يصدقونني . وخصوصاً ولدتما فانهما
تعتقد بي الكذب والرياء . فالضرورة اجبرتني
ان اكتم الامر حين القي القبض عليك كي لا
اهين ابي امام الاميرات . وقد اظهرت غضبي
وطلبت ان اسقيك السم من يدي فذهبت
الى بولينا واخذت السم منها وابدلته بمزيج
يشبهه تماماً يفعل بك مفعول السم .
فتسقطين دون حراك ونعتقد بجميع موتك

لكن مفعوله الى حين . وقد عددت رجالاً لكي
ينقلوك بعد الدفن الى قبر منفرد خصصته لهذه
الغاية وهنالك ترجع اليك الحياة ونتدبر بعدئذ
امر الانتقام من تلك الغادرة بوليسنا

مرغريت اشكرك كثيراً على اعتنائك المزيد

جانيت لتفدك حياتي كيف لا اعتني بك وانت شقيقتي

مرغريت الى متى يا جانيت تلبسين الحقيقة رداء
التمويه جاهري بما في نفسك الامارة بالسوء
انت تبغضينني بغضاً لاحد له

جانيت انا ابغضك

مرغريت بل والبغض قد صار فيك حقداً جنونياً
حملك على اقتراف هذا الاثم الفظيع

جانيت انا يا مرغريت لتعتقدين ذلك بي

مرغريت اتنكرينه . انك ترين وجودي حملاً ثقيلاً عليك

مع انني لم اسيء اليك . فكفاك تذكرين بولينا

وتنعتينها بالغدر وانت الغادرة ولسلامة

قلبي صدقت ووقعت في حبائل مكرك . والان

هل من انتقام جديد لتقولي بانك قدمت

لانقاذي

جانيت اهكذا تتصورين وحقك قدمت لانقاذك

مرغريت لكن ما تريدين هاتي الشراب سارشفه

واموت وحسبي ان تنالي السعادة التي

اشترطها بدم زكي

جانيت خذي هذا الشراب يا اختاه

مرغريت انني سأرشفه بسرور من يدك مع علمي انه سم ناقع

لكنه لحياتي الدواء النافع

جانيت وحقك انه شراب بسيط منوم

مرغريت النوم والموت كلاهما واحد . سأرشفه ولو

مهما كان . سامحة امري للرحمن (وتشرب) . .

اسررت لها قد بلغت ما ترغبان انما كوني

امينة لامك واندمي على فعلتك

— ١٠ —

الملكة مرغريت جانيت تريز

الملكة مرغريت لاتشربي لاتشربي

مرغريت ـ باه صوت الملكة

الملكة تريز تريز افتحي الباب

جانيت تريز من يوجد هنا

تريز رجل من عائلة امك

جانيت رجل فتحي لنرى من يكون

الملكة يا لك من شريرة لقد ظهر الخفاء ايتها الماكرة

تريز الملكة

جانيت ويلاه ولدي

الملكة ما الذي سيقتلني ايتها الخاسرة

جانيت سيقتلك السم الذي ارسله الي انتقاماً
ممن ارادت قتلك

الملكة تريز عجلي ونادي الطبيب حالاً اسرعي

مرغريت انا اردت قتلك . انني بريئة يا اماه

الملكة انت الصلاح المجسم ما هي حكاية بوليسنا

دمشق ابيك لها وما الذي قاله بيروس

وغيث اليك بخبر .. قالت لي ان بيروس اخبرها

بان ابي لي وبولينا عزم حملهما ان يفتكا بك

ليصفو لهما الجو . وان بولينا قد كمنت في

غرفتك للايقاع بك . وقد سلمتني خنجرا وحرضتني

ان اكون في غرفتك للدفاع عنك . ولما اقبلت

بولينا ورايتها تلتفت يمينا وشمالا صدقت

كلام جانيت ووقفت في وجه بولينا لاطردها

من قصرك فدخلت وغضبت الغضب المزيد واتهمتني

وطرحتني في السجن دون ان تسمحي لي بالدفاع عن

نفسي

الملكة ازا هذه الشقية جاءت الى رياض حيث

كنت مع الاميرة باكيه نائحة تنادي بالويل
و تحذرني منك و انك في غرفتي تريدين قتلي
وانك بالاتفاق مع جمعية ثورويه تعملين
وهي التي طلبت الي والحت في ارسال بوليسنا
ماهذه المكيده الشيطانيه يترك لاقعي
وغريت ساميحك يا اماه و اغفري لها . لانني قد سامحتها
ولا اريد ان احمل حقداً الى الابدية . وقد شربت
السم برضاي فرحة مسرورة .. تقدمي يا اختاه
لاعانقك
الملكة لا تخافي ان ماشربته ماهو الا شراب لا
تأثير له لان بوليسنا لا تملك السم مطلقاً
جانيت بل اخذته جيداً عنها فهو السم بعينه

الملكة تعسا لك .. ترز .. اين الطبيب

مرغريت اماه ان النار تضطرم في داخلي ودمي يحترق

قد تلاشت قوتي . اظلم النور في عيني ..

اخذني الدوار .. اماه باركيني وسامحي جانيت

.. جانيت انت قتلتني يا من احببتها اكثر من

نفسي .. اللهم اغفرلي .. وفي يديك

استودع روحي (وتقع)

الملكة ويلاه وامصيبتاه . اسفاً عليك يا مرغريت

اهكذا فعلت يا جانيت . اغربي من وجهي

ايتها القاتلة قتلتك السماء (وتبكي)

جانيت ماذا فعلت تعالي مرغريت ارضي لاحوتي .

انت طاهرة نقيه وانا المجرمه

هيلانه اديل والموجودات

هيلانه مولاتي الملكه

جانيت ماتت ولوعتي ....

هيلانه من التي ماتت

جانيت مرغريت

هيلانه امرغريت ماتت وانت لم تزالي في قيد

الحياة ايترك الحية الرقطاء

الملكه ماذا تريدين يا امراه وما هذه الجسارة على

ابنتك

هيلانه ان جانيت ليست بابنتك . ما ابنتك

غير مرغريت

الملكة ماذا تقولين ومن انت

هيلانه انني المرضع التي ارضعت الطفلتين انا

قد ابدلتهما وكتمت الامر عنك . ان جانيت

هي ابنة اختي ومرغريت واسمحي علي هي

ابنتك يا سيدتي

الملكة لتلعنك السماء والارض يا جانيت . كبلي

هذه الخائنة بالقيود والاغلال . ابعدها

من امامي . مرغريت ابنتي سابكيك بدم القلب

لا بالدموع . مرغريت ان الحزن عليك سيحرق

الاحشاء والضلوع . تعساً لك يا هيلانه

انك تستحقين الموت

هيلانه مولاتي رحماك

الملكه ارحمني انت يا ناكر الجميل . اغدقت عليك
نعمي و تبنيت ابنة اختك . اهذا تكافئني
لماذا ابدلت ابنتي . آه منك ايتها الشقيه
تبدل الاخرى و ابعدتها من امامي
و احرقلبي و ذلي و اشقا كبدي

قد عم ويلي وضاق الذرع عن جلدي
اضحيت واليأس والويلات تسحقني
ابكي على مهجتي ابكي على ولدي
ابكي و تبكي معي الاقطار قاطبة
على ملاك هدى بالبر متقد.
يا مهجتي انفطري يا قلب ذب اسفا
يا عين سحي دماً يا رب خذ بيدي

ماري لويزا والموجودات

ماري ماذا جرى هل ماتت مرغريت

الملكة نعم قد ماتت ابنتي . قد صدق الحلم قد فتكت تلك الغادرة بولدي وحشاشتي .

ابكي عليَّ ابكي معي لهذا الملاك الطاهر

ماري ومن اخبرك ان مرغريت ابنتك وقد قتلت لي قبلاً ازل جانيت

الملكة المرضع اللعينه التي ابدلتهما لقد قالت لي اليوم

ماري اذاً مرغريت ابنتك وقد قتلتها بالسم

الملكة انا قتلتها .. قتل الله تلك الماكرة

جانيت التي سقتها السم فوقعت بين يدي

دون حراك. وتريز ايضاً ذهبت لاستدعاء

الطبيب وحتى الآن لم تعد

لويزا اعتصمي ايتها الملكة بالصبر فهكذا قضى

الله. هلمي لنرفع جثمان فقيدتنا الى

القصر لانه لا يليق ان نترك جثمانها على

هذا الحضيض وهي ابنة الملك الوحيدة

واسفي عليها

الملكة نعم لا يليق خذوا العروس الى القصر وزينوها

بالورود والزهور

قلبي انفطر اسفاً لقد ماتت وقد مات الفؤاد

يا رب ان منيتي وجبت كفى لهذا البعاد

الفصل الخامس

في القصر

— ١ —

« مرغريت على سرير مرتبة موشحة بثوب ابيض مكللة بالزهور »

الاميرات الملكة الحارسات ماري لويز اديل تريز

« الملكة وماري بثياب الحداد »

نغم من الجميع

الجميع ويلاه يا عين اسمحي فالبلا طما

والويل زاد الاسى والقلب قد هدما

ياموت احرقتنا ياموت ماذا الهوى

فقدتنا درة نبكي عليها دما

اواه عز العزاء اواه اواه

الملكة يامهجتي قد ذوى غصن وقد قصفا

ولويل احرقني والدمع قد نشفا

يا مرغيت ايا نور الحياة لقد

ذاب الفؤاد ارحمي اما هدها اشتفى

اواه ياولدي اواه اواه

الجميع يا مرغيت احببي وارحمي مهجا

ذابت عليك اسى وكنت فيهم الرجا

ردي علينا كفى هذا السكوت لقد

تقطعت احشانا والحزن قد هزجا

ردي علينا الا اواه اواه

الملكة يا مرغيت الا والحب ياولدي

احرقت قلبي وفراقك عن كبدي

فودعي امك الثكلى ولا تزدي

وجدي ايا مهجتي اعدمتني رشدي

والحزن جننني اواه اواه

الجميع يا ظبيه نفرت والقلب مكترث

مهلاً فان القلوب لبعد يحزنها

اواه قد ارعت والبعد اصبح في

فراقها علة والويل يسكنها

جودي بتوديعنا اواه واه

الملكة قطع الرجا يا مرغبة نواك

ولقد كوى قلبي جوى بلواك

غادرتني اباكي والذ بحسرة

حزنا اردد بالاسى ذكراك

لهفي وما لهفي عليك بنافع

ان لم امت من حسرتي وجواك

اني اعيش وقد فقدتك الهدى

ياحبذا لو ان اموت فداك

لويزا ان المصيبة فادحة ايتها الملكة . والخطب جارح والمصاب اليم . انما ما الفائده من النوح والاسترسال في الاحزان . بذا قضى الله فعلينا بالتسليم . لو كان البكاء يعيدها لبكيناها بدم المحاجر والعيون . وشققنا عليها القلوب لا الجيوب . ولبسنا المسوح . وذررنا على روؤسنا الرماد . لكنه قد نفذ القدر وتلك ارادة الله

الملكة ان الله لا يريد هذا العذر

ماري اعتصمي ايتها الملكة بالصبر ولنتذكرها باعمالها المبرورة . ومآثرها المشكورة . فذلك خير من التذمر والنوح والعويل . ان نغفر الان في الاقدار السماوية وبذلك لك العزاء الجزيل

الملكة اواه ان النار تستعر في قلبي . ابنتي ووحيدتي ... ربكن الى بماء . الى بماء ..
لقد نشف الريق في حلقي .. ((ويغشى عليها))

لويزا سيدتي هوذا الماء ، انتبهي لنفسك

الملكة اواه يا الهي . ارغبت حبيبتي لتكلمني ما هذا السكوت . اهكذا شاءت ارادتك يا الهي لتكن مشيئتك . لا اعترض

على حكامك . ليكن اسم الرب مباركاً

اليس ان هذا خير ما تفعلين . اطلبي من الله

دائماً ان يرد قلبك و يعطيك الصبر

والعزاء . ولكن لك بالله خالقك نعم

الرجاء

الملكه نعم هذا هو الصواب يا ترى الاميرة اذا

احتمله القلب وادركه الفكر .. ولكن

انظري اليه لما ارى ها انى عروس تزف

الى القبر . انشدن لي نشيد العرس .

فهي ذاهبة عناء عروس لي الموت ..

مرغمة ويلاه فوق هذا القوام

الفتان بنزل التراب - العيب لهذا

الجسم في القبر ويأكله الدود . . خذيني
معك . اجذبيني اليك يا اماه

— ٢ —

بولينا والموجودات

بولينا لما هذه المناحة ايتها الملكة
الملكة بولينا تعالي اندبي معي مرغريت فقد ماتت
بولينا ان مرغريت لم تمت بل هي نائمة
الملكة انه لنوم هنيء ورقاد ابدي لا يقظة
بعده الا في القيامه
بولينا بل ستنهض الآن صحيحة سالمه لا تزال مخدرة
تخديرها ونوماً طبيعي وهي لم تزل في قيد
الحياة . وما شربته ليس بسم بل مخدراً الفعل

فعل السم وانا التي اعددته

الملكة اوضحي بالله كيف تم ذلك

بولينا لقد تصورت ان مرغريت بريئة ولما رأيت ازدياد مفعول الغضب في افكارك . وخيبة من تقدمن اليك راجيات عدم تسرعك . فكرت في كلام مرغريت ودوشاية جانيت فعرفت المكيدة ولما ورد امر الملك بموتها عن يدي بالسم فرحت واخذت السم وابدلته بما يشبهه مخدراً يفعل فعل السم لانني عرفت انك ستندمين يوماً على تسرعك فتكون مرغريت محفوظة عندي

الملكة وكيف وصل المخدر لجانيت

بولينا اتت جانيت اليَّ وطلبت ان اسلمها السم

لتنوب عني في عدمها. فأنكرت ذلك منها واستعطفت جارتها وحقدها على حضرتها فتأكدت انها المجرمة. ولما رفضت غضبت وهجمت عليَّ وضغطت على عنقي - وكادت تخنقني. ثم كمت فمي وقيدتني وألقتني الى الارض واخذت المخدر وهي تعتقده السم ولولا دخول خادمتي اليوم الى غرفتي لمت خنقاً من الكمامة. واسرعت لاخبارك فسمحت لها المساحة فرجعت على اثرها الى بيتي واتيت بالمسعفات فتحقق ان مرغريت ستنهض الان صحيحة سالمة

الملكة سمح الله منك

بولينا ايعدن حبيبكن ولا تحركن ساكنا (تنشغل) الجميع تحركت تحركت

بولينا لاتتكلمن

الملكة وافرحتاه

مرغريت «تفتح عينيها» آه اين انا .. اين كنت. وما الذي اراه ...

الملكه ولدي تفديك حياتي

بولينا مهلاً .. اشربي هذا السائل يا مرغريت

مرغريت هل تاكدت برأيي

الملكة انت ملك في صورة انسان

مرغريت ابن جانيت ابن شقيقتي اما قلت لك يا مجرم

الملكه نعماً لتلك الماكره

ماري يا الله من كرم نفسك . لقد صدق من قال من نمايهم تعرفونهم . ايسلم العقل ان هذه التقيه

وتلك الشقية من دم واحد ذلك مستحيل

مرغريت ماذا تقولين يا عمتي

ماري اقول الحقيقة ان جانيت ليست اختك.

وحاشا ان يتصل نسبك الشريف بامثالها الحقيرة

مرغريت ما معنى هذا الكلام يا اماه ومن تكون جانيت

الملكة انها ابنة خادمة ماتت في قصري اثر الولادة

وكنت حبلى فما هدرت ان اكون اماً لابنتها وفي

اليوم نفسه قد ولدتك فاشعت باني ولدت

توأمين

مرغريت هي ابنتك على كل حال وان لم تكن بالولادة

فهي ابنتك بالعهد. ولا فرق بيننا لان التبني

والبنوة هما واحد وكفاك يا امي عن الذرية

والمفهوم بين الناس انها ابنتك وهي كذلك

فلا يجب ان تشهري امرها

الملكة يا الله من رقة اخلاقك . ان اباك لا يعرف

من امر الخادمة شيئاً وهو يعتقد تمام الاعتقاد

انكما توأمان

رغيت وانا كذلك ويجب ان يظل الامر مكتوماً عنه

لانها ابنتك على كل حال

الملكة نعماً انها لقد رفعت امرها لابيك .

فوا عظيم فرحي بسلامتك انشدن يا بنات معي

نشيد السرور

بشراً لقد نلنا المنى وأشرقت شمس الهنا

فجوا الهنا مدى الدوام باحترام

دور

لازلت فخر الانسات   فيرط تزول النائبات
وزدهي شرف البنات   بذكرك السامي المقام

دور

ولنشدو شكر الاله   من قد تعالى في سماه
رب كريم من دعاه   نال الاماني والمرام

اولغا بعزيمة قد حلت للترالي
وسمت في الورى شرف العوالي
قد انتصرت وهذا النصر عيد
نعيده على مر الزمان
نعيده بذكرك يا فتخار
نجمله بايات حسان

سموت مآثراً بشريف نفس

وحسن عواطف وعظيم شان

فاتك درة الاخلاص حقاً

يشار الى حنانك بالبنان

لذلك انني صغت لترطي

على نغم المثالث والمثاني

بولينا كلنا يجب ان نبتهج ونرفع المحامد والثناء

اليس بين الفضيلة والرذيلة قد جرى

حرب فكان النصر فيه للهدى

نار الفضيلة قد ذكت وتضرمت

وكوت حشاشة كل شرير بدا

ذا الحرب مرعبة قد برزت به

بطلاً بحكمتها العنّاء تبددا

وغدت مكارمها فرائداً وصالمن

لا ترتضي الا المكارم مقصدا

لله در ابيك كم علمتنا

لا زلت في فوق المكانة سرمدا

مرغريت اشكرك شكراً جزيلاً . انما انت جانبت

اريد ان اراها مسرورة معنا بهذا اليوم

البهيج الذي ذهبت به الاكدار وصفت

القلوب

الملكة دعينا من رؤيتها . فهي الان مع خالتها في

السجن ترسف بالقيود والاغلال وستذوقان

بتجرع كؤوس الوبال فطابخ السم آكله

مرغريت كلا يا اماه . لأجعلي الحقد متسلطاً على افكارك . قد اخطأت نعم ولكنها ابنتك واختي بالعهد ورفيقة حياتي . وبرهانها لهنائي . وقد سألتك العفو عنها لا تقبلين شفاعتي

الملكة قد تعمدت هلاكك وتطلبينها بالحاح

مرغريت لماذا اذاً وضعت كلمة العفو والسماح

الملكة ما هذه النفس الابيه والعواطف الملائكية

مرغريت هذا ما تطلبه الحقيقة الاخوية

ماري هكذا هكذا يجب ان تكون الفضائل الانسانيه

مرغريت ان جانيت يا عمتي اخطأت وكحد

فهدا وجدير بها الميل للشر . لاننا عاملناها باحتقار
وكانت امي تمتدحني امامها وذلك هو الغلط .
فاذا عاملناها بالعفو نكسبها فتتوب توبة
حقيقية لانها ولذلك قد يخرها ضميرها فتصلح
ماضيها وبذلك نكون قد احيينا عواطف نفس
خلقها الله لتمجيده فسقطت فانقذناها
من اودية الشر والهلاك . اما القصاص فيزيدها
شراً وبعداً عن الله فالارشاد مع العفو والحلم
افعل في تخفيف الغدر والظلم . فاذا عولجت
هذه الامور في الاحكام اقفلت السجون
الملكة تريز . تمحي امرمرغريت وحلي قيود جانيت
وخالتها وبادري بهما الينا

تريز ان جانيت لفرط رشادها فلا تدرك شيئاً
مطلقاً بل تبكي وتنوح تارة واخرى تجمد منذهلة
وحيناً تضرب جدران السجن برأسها .
وقد اضطررت ان اربطها فوق السرير كي لا
تتحرك

مرغريت جانيت مجنونة

تريز وهي الان جامدة لا تدرك ولا تتكلم
واصبحت تخاف مني كثيراً

مرغريت هلمي بها الي فاذا عرفت انني في قيد الحياة
يرجع البها هداها

تريز امرك مولاتي

الملكة تشفقين عليها وهي لم تشفق عليك

مرغريت نعم اشفق عليها واحبها الحب الفائق .
فاذا كنا لا نغفر لمن يسيء الينا فاي فضل
لنا . انعامل الاساءة بمثلها ثم ندعي المسيحية
ونظلم ونقول نحن العاملات في حقل الانسانية
الملكة انت ملك في صورة انسان فطوباك
اليس لم اسمع بمثل هذه المكارم العزاء . فبمثلها يجب
ان نفتخر كافة بني حواء

— ٣ —

هيلانة جانيت زيز والموجودات

هيلانة مرغريت في قيد الحياة فيا السرور
جانيت من انتم ... ماذا تريدون ..
لست انا ... (وتبكي)

مرغريت تعالي الى ابنتي الحبيبة . انا مرغريت اختك

جانيت من انت

مرغريت انا مرغريت

جانيت (وويلاه ! وتنتحب وتغطي وجهها)

مرغريت لا تخافي انا مرغريت

جانيت انت... انت... انت

بولينا اسرعي يا جانيت (الشرب)

مرغريت ماذا ستفعلين

بولينا سائلاً سيأخذ حالاً مفعوله فيها
فيزداد انذهالها وتسقط الى الارض
مغمياً عليها ثم ترجع الى رشدها . وان

لم يؤثر فيها كان جنونها خللاً عظيماً ولا امل من

شفائها . فاخرجن الان جميعكن ولتبق

معي مرغيت وحدها ولا بأس من بقاء خادمها

ايضاً معي

الملكة لتكن ما تريدين يا درن جميعاً

— ٦ —

بولينا هيلانة مرغيت جانيت

جانيت من انت ... من قال ذلك .. لماذا

هذه الحراب ... على فتاة تجمعتم .. اليكم

عني . ابتعدوا ... ابعدوا هذه الافاعي

انا ... انا ... ويلاه ... ان ... اتسقط)

مرغيت قدماتت يا بولينا

بولينا لاتخافي فتحي فمها ... التسميرل) لقدمي
اليرل الان وعانقيرل وناديرل
مرغيت جانيت .. انظري الي .. يا اختاه
اعرفت من انا
جانيت الهي .. الهي ... اين انا
مرغيت لاتخافي انت مع مرغيت اختك قري
واطربي . انا في قيد الحياة فافرحي
جانيت انت في قيد الحياة . مرغيت انت في
قيد الحياة .. اواه يا اختاه (وتبكي)
مرغيت لاتبكي ايتها الحبيبة سري واطربي
جانيت عفوك التمس ارحميني بل اطرديني
لانني لا استحق النظر اليك

هيلانه قد سامحتك مرغريت وغفرت لك جريمتك

جانيت من انت ايتها الامراة اتذكر قد رايتك قبلاً

مرغريت انا المرضع التي ارضعتنا . الا تتذكرين من زارتنا وو بختها وطردتها في السجن

جانيت لقد كان الشيطان يدفعني متسلطاً على افكاري وقد اهنتك كثيراً . انني اطلب عفوك والتمس الا تكوني حاقدة عليّ

هيلانه كيف احقد وانت ابنة اختي

جانيت انا ابنة اختك هل الملكة شقيقتك

هيلانه كلا . وان امك كانت خادمة عند الملكة مات بعدما ولدتك بساعتين

فاتخذتك الملكة لتقترط وفي نفس الليله
ولدت الملكه مرغريت فاساعات ازلها ولدت
توأمين وكنت القابلة فسلمتني الملكه ام
تربيتكما وبقيتما تحت عنائتي حتى
السنة الرابعة

جانيت الذئب ذئب ولو ربي بين النعاج . فالذرية
لاتغير الفطرة الرديئة . فاصلي الدنئ
أنتج الاعمال الدنيئة ليت الموت يطوي
حجاباً على سالف سيرتي فارتح واستريح
لماذا نعيش من كانت مثلي
مرغريت تعيشين لتكوني مثالاً صالحاً ونموذجاً
حياً بتربيتك وحسن اخلاقك . لاتقلقي

ياحبيبتي جانيت فيك شعور وحميه حيا رفعك

الى اسمى مراتي الفلاح . وانني وان لم تجمعني

بك صلة الاخوة الدموية . فقد جمعنا الاخاء

بالعهد . فانت اختي وعشيرتي ورفيقة صباي

وسميرتي اموت فداك ولا ارغب لي سميرة سواك

— ٥ —

يجمع

الملكة : الآن مرة قبل ترغبينا فعيشي مرتاحة بهناء وسلام

جانيت : الملكة واخجلي مولاتي من طردي وتعذيبي

الملكة : عيشي بسلام وهذه هي ارادة مرغيت

جانيت : انا لا استحق هذا العفو لانني اعظم مجرمة .

عفوك مخالف لكل شرع انساني . اعدلي

ايتها الملكة وجازيني بما استحق

الملكة ليس لان عدل وحكم بل ارادة لاترد.

واخلاص وحنان لايوصف ولايحد..

فكوني لمرغريت شاكرة. ولفضلها العميم ذاكرة

جانيت اطلب موتها فتريد حياتي. ايتها السماوات

ارسلي شهب اجرامك النارية واحرقيني

انقذيني من هول هذا الموقف الهائل.

اهبطي عليَّ ايتها الجدران واسحقيني

وانت ايتها الارض افتحي فاكِ وابتلعيني

مرغريت كفى يا جانيت حتام هذا الاضطراب

لقد سامحتك الكل

جانيت ولو سامحني الكل فانني لا اسامح نفسي . كيف
استطيع ان انظر اليك ولا اذوب خجلاً .
انا لا استحق الحياة اين العدل المليو المحق
يا قوم فالقتل انفى للقتل . التساهل والرحمة
في مثل هذه الجرائم ظلم لا يطاق
مرغريت روحي فداك تعالي اليّ
ماري ما هذه الشمائل الكريمة والمبادي الحسنة
القويمة . . حبذا النفس عرفت الغاية من
معناها . فتمسكت بصلاحها وعافت دنياها
ونعماً لامراة نظرت الى حسن الاخلاق فصاغتها
لجيدها عقداً . وعكفت على التهذيب
فجعلته لبنيها ورداً . نحن في عصر كثر فيه

الفساد وتملك على العقول . فخلعنا ثوب الحقيقة
ولبسنا من انخلاعه برداً . فبعثنا في المدنية
الجديده عادات . سحقت الفضيله ودنست
المكرمات . فالام اهملت الامومه . والفتاة
تاهت في بيداء الغرور والابن حاد
عن طرق الصلاح والاب يمشي على
ليلاه رافعاً خمر الشرور . فلنتمنط
بوغيت لا رابطة فعالة تؤثر في النفوس
وتجعل نوراً عظيماً تستضيء به العقول
لويزا المراة ملاك اذا صلحت وشيطان اذا
فسدت فبنيان البيت وخرابه من فعل
المرأة . والرجل مهما كان حكيماً فحرك المرأة

يقوده الى العناء المستديم . وحكمته الى اذا
كان جاهلاً ترده الى الصراط المستقيم . المراة
بعفتها تتسلط على افكار الرجل مهما
كان عظيماً . بيت المرأة العاقلة الحكيمة فردوس
النعيم . فلننبذ يا اخوتي ظهرياً كل
خلاعة وهوى . ولنطرح كل جهالة وغوى .
ولنحفظ لساننا فكم من لسان قتل . ولنتبع
الحكمة فانها علة العمل
بولينا المراة مراة الامه والرب خلقها للرجل معينة
له وشريكة لحياته لا لتكون بلاء على زوجها
وبلاء على بنيها وبلاء على الانسانية اجمع .
فطوبى للمراة الفاضلة التي تفتخر بكمالها لا

بجمالها . وبآداب مساعيها وحكمتها . لا
بدرر عقودها وملاهيها

الملكة تقدمي يا جانيت . لقد سمعت ما قيل عن
المرأة وفضيلتها فكوني مثال الاخلاص
وصفاء النية . . وتجنبي المعاشرة
الرديئة التي كانت السبب في فساد
اخلاقك . ولست وحدك الملومة فيما
بدا منك بل معظم اللوم عليّ والذنب ذنبي
لاني باعتقادي انك وحيدتي كنت
اتغاضى عن مساويك في صغرك مغتفرة
لك تخفة باسمة لك ضاحكة عندما
ترتكبين غلطاً فعودتك بذلك على العناد

وقوة الارادة فاصلت بك عادات ذميمة
او صلتك الى هذه الاعمال الوخيمة . . .
فلتسقط اللعنات بما حل بي . ان الحنان على
الولد وعدم تأديبه على الصغائر يجعله
ان يقدم على ارتكاب الكبائر . وانت
يا جانيت فيك شعور حسن وقلب يميل للخير .
فعفى الله عما مضى

جانيت اشكركن عموماً انما ارجوك يا ايها الملكة المعظمة
ان تسمحي لي كي احبس نفسي في دير انقطع فيه لله
مكفرة عن جرائمي ليعفو الله عني

الملكة ليكن ما ترغبين

وغريت ابداً لا اتركك

الملكة دعيرط تذهب ان الاقامه فيما بيننا تحلو لها
كلما نظرت الينا ففي الدير ارغد لراحتها

مرغريت الوداع يا اختاه
جانيت اودعكن عموماً اغفرن لي

الملكه سيري بسلام ... واما انت يا مرغريت
تعالي يا حياتي وافرحي معي ولنشد
جميعاً الشكر للعزة الالهيه التي جملت
لهذا الختام طالبين اليه ان يصفح عنا
ويرسل الينا ملائكة السلام

نغم

اننا نلنا الاماني ونأت عنا الكدور
فانشدوا طيب التهاني بسلام وسرور

واطربوا يا قوم طرباً   واشكروا الرب الاله
وانشدوا تمجيد رب   قد تعالى في سماه

دور

يا اليوم زاد بشراً   في سما هذا المقام
فعلونا فيه فخراً   وحلا هذا الختام
